

**أثر المشكلات الإدارية**

**على المراكز البحثية الإسلامية**

**في تقديم رسالتها**

**الدكتور ثامر بن عبد المُهدي بن محمود حتاملة**

الأستاذ المساعد في قسم الحديث النبوي الشريف

في كلية الإلهيات في جامعة بينكول الحكومية/ تركيا

## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعاملين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فمع التطوُّر السريع في تقنيات الإعلام، وعصر العولمة الذي يعيشه سكان الأرض، تزداد يوماً بعد يوم الحاجة إلى المعلومات الصحيحة والموثوقة التي تُكوِّن شخصية الإنسان وفهمه لحياته وهدف وجوده، ثمَّ طريقة حياته، وانتشار الأفكار الهدَّامة والمتشددة بين عوام المسلمين، وسعي الفرق الضالَّة إلى تشويه صورة الإسلام المشرقة على مرِّ الأزمان، من هنا جاءت أهمية المراكز البحثية ومؤسسات التعليم العالي التي تُعنى بإيصال الأفكار الصحيحة إلى الناس من المصادر العلمية الموثوقة، حيث تبنَّت كثير من المراكز البحثية إيصال الصورة الصحيحة للإسلام عن طريق جهودها العلمية والفعاليات المجتمعية، والوسائل المتاحة لها؛ كلُّ ذلك للمسلمين وغير المسلمين؛ انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ )[[1]](#footnote-1)، ومن باب النصح والتبليغ لما رواه جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخيف من منى فقال: (نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنُّصْحُ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ)[[2]](#footnote-2)**.**

وانطلاقاً من باب النصح لعامة المسلمين، والدعوة إلى سبيل الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوصيل المعلومات المستقاة من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، وكبار العلماء في الأمة الإسلامية، من خلال المراكز البحثية؛ قامت كثير من الدول الإسلامية مشكورة بإنشاء مجموعة من المراكز العلمية البحثية، التي تضمُّ في جنباتها الباحثين والمختصين، التي تسعى إلى التعريف بالإسلام ونَشْره بين المسلمين أو غيرهم من خلال تناوُل قضاياه بشكل عام، أو من خلال تبنِّي جانب معيَّن من جوانبه بالبحث والدراسة ونشر المفاهيم حوله، من خلال وسائل عدة، لتوصيل هذه المفاهيم والمعلومات إلى الناس.

وهذه المراكز مثل أيِّ جهد بشري تواجه بعض التحديات والمشكلات الإدارية واللوجستية[[3]](#footnote-3)، كذلك ضعف الرؤية وعدم التركيز على بعض الأهداف التي رُسِمت في بداية إنشائها.

وليس المقصد هنا هو استقصاء المراكز البحثية الإسلامية ومشكلاتها؛ إذ الأمر يطول، إنما هي إيماءةٌ من خلال بعض المراكز الإسلامية التي وقفت عليها عَياناً في الولايات المتحدة الأمريكية – في نيويورك - والجمهورية التركية حيث أقيم حالياً منذ ثلاث سنوات؛ ويرى الباحث أنَّ هذه التحديات والمشكلات قابلة للتطبيق على البقية الأخرى من المراكز البحثية الإسلامية؛ لتشابهها في الرسالة وكثير من الأهداف والرؤى، ومواجهتها المشكلات والتحديات نفسها، ثمَّ تقديم بعض الحلول لهذه التحديات والصعوبات التي تواجهها المراكز البحثية الإسلامية، وتعميمها على المراكز الأخرى.

إن المشكلات الإدارية تمثل سلاحاً ذو حدَّيْن بالنسبة للمراكز البحثية الإسلامية والمؤسسات بشكل عام، فهي تعتبر فرصة للتطور والوصول الى حلول جديدة، تتقدَّم بالحالة المؤسسية إذا ما تمَّ استثمارها، أو يمكن اعتبارها نقمة إذا ما تمَّ إهمالها أو معالجتها بطريقة خاطئة تولد مشكلات اسوأ من سابقتها، مما يدمر العمل المؤسسي برمته.

إنَّ المراكز البحثية تواجه تحديات ضخمة على مختلف الأصعدة (الداخلية والخارجية) تقتضي منها دوام المتابعة والمراجعة لأعمالها؛ لترقى إلى المنشود من الآمال والطموحات، ولتحقق المطلوب من مقاومة الأعداء، "ولا شك أن جزءاً من المقاومة: حرب إعلامية ومعلوماتية؛ بحيث تكون مصادرنا موثوقة، ومعلوماتنا مؤكَدة، وصياغتنا موضوعية"[[4]](#footnote-4).

## أهداف البحث:

يهدف الباحث في دراسته الوصول إلى عدَّة أهداف رئيسة، أذكر منها:

1. بيان المشكلات الإدارية واللوجستية التي تواجه المراكز البحثية العالم الإسلامي، ومراكز البحوث الإسلامية في تركيا بشكل خاص وتقديم مشكلاتها كنموذج لباقي المراكز البحثية الإسلامية.
2. الوقوف على أثر قِلَّة الكفاءات العلمية المتخصصة في المراكز، وتأثير ذلك على رسالتها وأهدافها.
3. تقديم الحلول التي تساعد المراكز البحثية، وتقديم الخدمات المتميزة للأمة الإسلامية والأهداف المأمولة للوصول إلى الإبداع.

## حدود الدراسة:

تقوم الدراسة على بيان المشكلات الإدارية للمراكز البحثية الإسلامية عموماً، ومحاولة استقصائها، والتدليل عليها من خلال بعض المراكز البحثية التي وقف الباحث عليها في الولايات المتحدة الأمريكية - نيويورك[[5]](#footnote-5) -، وفي الجمهورية التركية، لتشابه المشكلات الإدارية عموماً؛ والتي تواجه هذه المراكز في أغلبها، مع خصوصية بعضها ببعض المشكلات والصعوبات.

كانت الجمهورية التركية من الدول التي سارعت إلى تبنِّي فكرة المراكز البحثية للدفاع عن الإسلام والمسلمين خاصة عند رؤية الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين في موسوعة ليدن الصادرة مطلع القرن العشرين والتي أساءت إلى الإسلام والصحابة الكرام، فقامت بذلك من خلال توظيف الباحثين وتدريبهم، من خلال إنشاء المركز الرسمي الوحيد هو مركز البحوث الإسلامية المعروف بـ (إيسام- ISAM)[[6]](#footnote-6)، وبقي الحال في تركيا هكذا حتى نشأ متأخراً مركز علمي دعوي بحثي وهو المركز غير الرسمي الوحيد هو (مركز البحوث العلمية والفكرية) والمعروف اختصارا (IFAM) [[7]](#footnote-7)، حيث هذين المركزين هما المركزين الوحيدين في تركيا كمراكز إسلامية تُعنى بالدراسات الإسلامية الفكرية، والدفاع عن القضايا الإسلامية، ونشر الدراسات والنشاطات لخدمة الإسلام والمسلمين، فقامت هذه الدراسة بالوقوف على المشكلات والصعوبات التي تواجهها في تقديم رسالتها إلى الإسلام والمسلمين.

## الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المكتبة الإسلامية، وشبكة الانترنت لم أقف على دراسة علمية تعرَّضت لموضوع دراستي، لا سيَّما فيما يخص مراكز البحوث الإسلامية في الجمهورية التركية، وإنما هي دراسات تصف المركز وإنجازاته، وهي باللغة التركية.

## مسوغات البحث:

إنَّ الناظر إلى عدد المراكز البحثية في العالم الإسلامي، يجدُ في كثير منها بعض المشكلات التي تحول دون تقديم هذه المراكز المرجو منها، فإن العالم اليوم يموج بالمشكلات والتحديات، خاصَّة في العالم الإسلامي، فانتشار الفكر المتطرف والأفكار الهدَّامة في جسد الأمة يحتِّمُ على هذه المراكز تكثيف جهودها، للوقوف أمام هذه الأفكار والتحديات، فإنَّ معظم مشكلات الأمة تنبع من قلَّة الوعي، وعدم الفهم الصحيح للإسلام، وعدم توحيد الجهود لخدمة الإسلام، ممَّا أعطى صورة سيئة للإسلام والمسلمين في الداخل والخارج، وهذه الأفكار بحاجة إلى متخصصين؛ يقومون بتوعية المسلمين وغير المسلمين بالفكر الصحيح، وانطلاقاً من رسالة المراكز البحثية في خدمة هذا الهدف وسعي كل مركز لتحقيقه، تقف في طريق هذه المراكز بعض المشكلات والتحديثات، متنوعة بين مشكلات إدارية، ومادية ومعنوية، إضافة إلى قلة الكفاءات العلمية لخدمة هذه الأهداف وتفريغهم لها، وكان اختياري لمراكز البحوث الإسلامية في الجمهورية التركية؛ بسبب وجود مركزين بحثيِّيْن فقط، أحدهما مركز البحوث الإسلامية التابع للحكومة، والثاني مركز غير رسمي هو (مركز البحوث العلمية والفكرية).

## منهج البحث:

استند الباحث على منهجية الملاحظة والمعرفة المباشرة بالمراكز محلَّ الدراسة، عبر الاتصال المباشر مع المسؤولين والمؤسسة وما تحتويه من ممارسات وأعمال إدارية مختلفة، ورصد المشكلات التي تحتويها المراكز من الداخل والتحديات التي تواجهها من الخارج، وكيفية معالجة إدارة المركز لتلك المشكلات والتحديات، ففي مركز البحوث الإسلامية حيث عايشت المركز عياناً، ومركز إيفام لما يربطني به من علاقات مع صاحب المركز، والطلاب الذين درسوا فيه من طلابنا، والتواصل مع الإداريين فيه[[8]](#footnote-8).

وقد قسَّمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث:

**المبحث الأول**: المشكلات الإدارية واللوجستية التي تواجه مراكز البحوث الإسلامية.

**المبحث الثاني**: الحلول المقدَّمة أمام التحديات والمشكلات التي تواجه مراكز البحوث الإسلامية.

**المبحث الثالث**: تقييم عمل مراكز البحوث الإسلامية في تركيا.

**المبحث الرابع**: المشاريع والرؤى المستقبلية لمركز البحوث الإسلامية في إسطنبول.

وخاتمة تتضمَّن أهم النتائج والتوصيات.

أسأل الله تعالى العي القدير التوفيق والسداد، إنَّه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله ربِّ العالمين.

## المبحث الأول

## المشكلات الإدارية واللوجستية التي تواجه مراكز البحوث الإسلامية.

إنَّ محاولة الوقوف على مشكلات المراكز البحثية والفكرية الإسلامية - خاصة المشكلات والصعوبات الإدارية- تساعدنا على توضيح المشكلة وحصرها، ثمَّ اقتراح الحلول الممكنة لتخطِّي هذه الصعوبات والمشكلات، فنِصْفُ حل المشكلة يكمن في معرفتها، وكيفية التعامل معها، وعدم صرف النظر عنها، فإنَّ الجهد البشري عادة ما يعتريه النقص والخلل، لا سيَّما إذا لم تتم مراجعة العمل دورياً، وما يعتري المشاريع الضخمة بعض المعوِّقات والمصاعب هو أمر طبيعي ينبغي التعامل معه وتفاديه، ودائماً ما تحاول الإدارات الناجحة تذليل هذه الصعوبات والعقبات، ومن خلال معايشتنا لمركز البحوث الإسلامية في اسطنبول – وهو المركز الإسلامي البحثي الرسمي الوحيد- وسؤال المسؤولين فيه، والتواصل مع المسؤولين في مركز إيفام، وسؤال طلبتنا الذين التحقوا فيه؛ يمكننا أن نقف على بعض المشكلات التي تواجه المراكز البحثية بشكل عام، ومراكز البحوث الإسلامية في تركيا نموذجاً عليها، فمن هذه المشكلات والصعوبات التي تمَّت ملاحظتها:

1. عدم الاستقلالية بالبناء وملحقاته، فكثير من المراكز البحثية تتبع لمؤسسات أو وزارات حكومية، أو جامعات، أو جماعات معينة، مما يصعِّب الأمر على هذه المراكز في تطوير أدائها، والتوسع في تقديم خدماتها، على سبيل المثال: بناء مركز إيسام يقع في حرم جامعة 29 مايوز التابعة لوقف الديانة التركي، والتي تشارك المركز بمرافقه كافة، عدا عن تَبعيَّته إدارياً للجامعة، ثمَّ إلى وقف شؤون الديانة، ممَّا يصعِّب الإمر على الباحثين والمرتادين، مادِّياً ومعنوياً، ففي مركز البحوث الإسلامية (ISAM) أصبح ضيق المبنى والمكتبة أمام الكمِّ الهائل من الزوار والباحثين شيئاً ظاهراً وسبباً في الضعف في العطاء، فمع ما عليه المبنى الآن من حجم يتسع لأكثر من خمس مئة باحث يجلسون على طاولاتهم ومع كل باحث ما يلزمه لبحثه، لا يجد من يأتي متأخراً مكاناً يجلس فيه، فقد ضاق المركز على الباحثين المتزايدين بشكل متسارع، وذلك لازدياد عدد كليات الإلهيات في تركيا، حيث بلغ عددها عام 2014م قرابة 86 كلية، عدا عن الطلاب الذين يأتون إلى تركيا في برنامج المنح الدراسية الذي تقدمه الحكومة التركية للدرجات والأبحاث العلمية للجنسيات الأخرى من خارج تركيا في شباط من كل عام.

كذلك الحال في مركز البحوث العلمية والفكرية (إيفام)، فإن المباني أصبحت ضيقة وتتبع لإدارة المركز وملحقاته، وغير قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة سنوياً من الطلبة الوافدين والمقيمين.

1. على مستوى القوى العاملة في المركز، قِلَّة الكادر البحثي المتفرِّغ والمتمرِّس المختص، وعدم تفرُّغ كبار العلماء إمَّا للمراكز العلمية، أو لتدريب بعض الباحثين للردِّ على الشبهات والأفكار المنحرفة، والادعاءات والمزاعم على الإسلام، حيث تشكو معظم المراكز البحثية من قِلَّة الباحثين من ذوي الاختصاص والخبرة، لا سيَّما وأنَّنا في زمن الفتن واختلاط المفاهيم التي بحاجة إلى من يفنِّدها يكشف زَيْفها للناس، ويبين للناس الحقَّ من الباطل، وقلة الباحثين هي ظاهرة عامة في عالمنا الإسلامي؛ "حيث تشير الدراسات إلى أن مراكز البحث العربي لا تزيد عن 600 مركز، وأن عدد الباحثين العرب لا يزيد عددهم عن 19 ألفاً، بينما عدد الباحثين في فرنسا وحدها 31 ألفاً يعملون في 1500 مركز بحثي، وبينما كل مليون عربي يقابلهم 318 باحثاً علمياً؛ فإنَّ النسبة في أوربا تصل إلى 4500 باحث لكل مليون شخص؛ أي: أكثر من 15 ضعفاً" .[[9]](#footnote-9)
2. على مستوى الإدارة المالية في المراكز؛ عدم الاستقلالية بالقرارات الإدارية والمالية، فعادة ما تعود القرارات للهيئة التي يتبع لها المركز، وتعدُّ المشكلة المالية هي من أكبر المشكلات التي تواجه المراكز البحثية والفكرية، والجهود التي تخدم الإسلام والمسلمين، فمعظم المراكز تشكو من ضعف الدعم المادي وقلة ذات اليد، وبعضها عليه ديون تهدده[[10]](#footnote-10)، ففي مركز البحوث الإسلامية كلُّ شيء يتبع لوقف شؤون الديانة التي قامت بتأسيس المركز منذ ثلاثين سنة، وما زال المركز يتبع للوزارة كمديرية، ولا يتَّخذ أي قرار إلا من خلال وقف الديانة التركي، والتسلسل الإداري كأي مديرية تتبع للوزارة، وفي مركز إيفام تقوم إدارة المركز التابعة للجماعة بأخذ الموافقة بشكل دوري على أي تصرف مالي من قبل الجماعة المسؤولة عن المركز الرئيس في سمسون، كذلك تعاني من التكاليف التي يتكلف بها المركز للطلاب والمدرسين في المركز، كونه يقدم خدماته مجانياً للطلاب.
3. على مستوى منتجات وخدمات المراكز؛ عدم تقديم الخدمات باللغات العالمية، كالنشرات والدوريات، وترجمة الندوات للحاضرين فيها ممن لا يتقنون لغة البلد المتواجد فيه المركز، كذلك مواقع مراكز البحوث الإسلامية التركية على الإنترنت لا يستطيع الباحث استعمالها بغير اللغتين: التركية والانجليزية، حتى اللغة الإنجليزية غير متاحة بتفاصيل الموقع، إنما للعناوين الرئيسة فيه، فمواقع المراكز البحثية الإسلامية تفتقر إلى إتاحتها باللغات العالمية الأخرى، خاصة اللغة العربية، واللغات التي يتحدَّث بها العالم الإسلامي، وهكذا في كثير من مواقع المراكز البحثية الإسلامية، فعلى سبيل المثال خَطَتْ المملكة العربية السعودية خُطُوات رائعة في هذا المجال، فمعظم المراكز البحثية والدعوية تقدِّم خدماتها بلغات عدَّة.
4. على مستوى مهارات الباحثين في المراكز؛ ضعف المعرفة باللغات العالمية، فكثير من المراكز البحثية المنتشرة في العالم الإسلامي يغلب على باحثيها معرفة اللغة المنتشرة في تلك الدولة فقط، ففي أمريكا على سبيل المثال معظم المراكز تقدم خدماتها بالإنجليزية فقط، علماً أن أمريكا فيها كثير من الأقليات كالمكسيكية والعربية واللغات اللاتينية والإفريقية.

وفي تركيا في مركز البحوث الإسلامية في إسطنبول (مركز إيسام) يوجد الآن مئة باحث متفرغ في المركز، وإذا أراد شخص أن يتحدث العربية -فضلاً عن الكتابة فيها- لا يستطيع التحدث لدقيقة واحدة، ما يجعل النتاج العلمي ومواكبة ما يحتاجه العالم الإسلامي ضعيفاً ولا يلبِّي حاجات العالم الإسلامي، ومن هنا تضعف الدراسات وفهم الشبهات التي تأتي من خارج المحيط لتلك المراكز، وكذلك الأمر في مركز إيفام، حيث معظم المشتغلين في المركز لا يجيدون سوى التركية، والبعض منهم يجيد العربية بشكل بسيط في المحادثة، ولكنه غير قادر على الكتابة باللغة العربية السليمة، وهو أمر عام في تركيا، حتى بين المختصين في الدراسات الإسلامية في الجامعات، وفي الآونة الأخيرة جاء بعض الأكاديميين العرب إلى تركيا بسبب الثورات والاضطرابات السياسية في بلادهم، وقد التحق بعض المختصين والأكاديميين بهذه المراكز.

1. على مستوى ضبط الأداء في المراكز؛ عدم وجود وحدات متابعة وتفتيش مرتبطة بالمراكز البحثية، تستخدم أسلوب الاستقراء والتتبع ضمن سلسلة - حلقة التغذية الراجعة -؛ بمعنى: أن هذه الوحدة تتابع عمل المركز عن كثب؛ لتقف على جوانب الخلل أو النقص، وتحيل هذه الظواهر إلى مفردات مُعرَّفة، تُجمَع عنها المعلومات اللازمة، سواء منها النظرية أو التطبيقية من واقع الميدان؛ ثم تُحلَّل هذه المعلومات لاستخلاص الأسباب والنتائج، ومن ثَمَّ وَضْع الحلول وانتخاب أمثلها ليُطرح للتطبيق.
2. على مستوى وظيفة تنظيم العمل في المراكز؛ وجود كثير من الوظائف الإدارية على حساب وظائف وشواغر الباحثين، فمن خلال اطِّلاعي على مركز البحوث الإسلامية في إسطنبول يوجد فيه الآن مئة باحثٍ متفرِّغ للبحث والتحقيق، وبالمقابل يوجد فيه 87 موظفاً إدارياً[[11]](#footnote-11)، وهذا الكمِّ الهائل من الموظفين الإداريين لهم راتب شهري يقتطع من ميزانية المركز المستحقة له من وزارة الأوقاف، علماً أنَّ الهدف الرئيس للمركز هو التفرغ للبحث ونشر العلم، والدفاع عن الإسلام، من هنا تذهب نصف ميزانية المركز ومستحقَّاته للأمور الإدارية ورواتب الإداريين، ممَّا يؤدي إلى ضعف الإنتاج العلمي، وعدم الوصول إلى الأهداف المرجوة، ففي مركز بروكينغز الأمريكي يبلغ عدد باحثيه 530 باحثاً، وفي معهد راند الأمريكي للتفكير 2000 موظف باحث، وهكذا في المراكز البحثية المتقدمة عالمياً، يهتمُّون في توظيف الطاقات وتفريغها للبحث وتقديم المعلومات[[12]](#footnote-12).
3. على صعيد الاستقلاية الفكرية وعدم التبعية لجماعات، يوجد كثير من المراكز الإسلامية تتبع إلى جماعات فكرية أو سياسية، وعدم استقلاليتها عن تلك الجماعات، مما يجعل كثير من الباحثين والناس يبتعدون عن هذه المراكز لعدم رغبتهم بالانخراط بأي جماعة، ففي كثير من المراكز الإسلامية البحثية في نيويورك تتبع لجماعات دينية فكرية، وكذلك مركز إيفام في تركيا يرتبط فكرياً بجماعة الدكتور إحسان شن أوجاق.
4. على مستوى الدور الاستراتيجي للمراكز؛ اهتمام إدارة المراكز بالأمور الإدارية وانشغالهم بها، وهي المهام الإدارية المنبثقة عن كثرة الإداريين ومتابعتهم مثل: الترتيبات الإدارية والمالية، وعقود التوظيف، وإدارة الأملاك، والنقل، والحركة، والصيانة، والتشغيل، والمستودعات، والعلاقات العامة، وغيرها من الأمور التي ليست من عمل المركز وأهدافه، مما أدَّى إلى ضعف الاهتمام بالأهداف الرئيسة وهي: البحث العلمي، ونشر الدراسات والمعرفة للإسلام والمسلمين.
5. على مستوى مدى مناسبة توزيع الكادر في المراكز ( الرجل المناسب في المكان المناسب)، تفريغ بعض الطاقات والعقول العلمية للأمور الإدارية، فإذا وجدت الإدارة بعض الباحثين متميِّزاً في طرحه وعطائه، وتقديمه بعض الأفكار للرقي بالمركز ورسالته، تسارع الإدارة إلى تفريغه في الأمور الإدارية، من خلال ترقيته وظيفياً، أو رفع راتبه ومستحقاته في المنصب الجديد، فقد يرضخ بعض الباحثين لذلك، وبعضهم يرفض احتساباً للأجر والعلم، ومن الأمثلة على ذلك في مركز البحوث الإسلامية: مدير المكتبة في المركز السيد مصطفى بيرول أولكر، فقد كان باحثاً متميزاً في المركز منذ تأسيسه قبل ثلاثين سنة، الآن يتقلَّد منصب مدير المكتبة ممَّا أدَّى إلى توقف نتاجه العلمي[[13]](#footnote-13).
6. على مستوى التفاعل المؤسساتي للمراكز، عدم وجود جسور تربط المراكز البحثية بعضها ببعض، وهذا واضح في كثير من المراكز الإسلامية، وتشكو كثير من إدارات المراكز في نيويورك من ذلك، وفي تركيا لا يوجد سوى مركزين بحثيَّين، واحد رسمي وهو مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف شؤون الديانة (وهي ما تمثل وزارة الأوقاف في الدول العربية)، والثاني أهلي خاص، فمن خلال عدم التواصل بين المراكز البحثية وعدم اطلَّاع الباحثين العرب وغيرهم على جهود المركز ونشاطاته وجهوده، تبقى الجهود غير متكاملة، وخاصة في مركز البحوث الإسلامية التركي، الذي يحتاج باحثين عرباً، ليقوموا بتقديم الدراسات باللغة العربية، حيث تمثل اللغة العربية اللغة الأولى في العالم الإسلامي، كذلك في اللغات العالمية الأخرى.
7. على مستوى وظيفة استقطاب الكفاءات البحثية الذكية في المراكز، وعدم التنسيق مع الجامعات والمعاهد العلمية لمتابعة المتفوِّقين علمياً ثمَّ استقطابهم إلى المراكز البحثية، علماً أنَّ كثيراً من المتفوقين يحتاجون مَنْ يرعاهم مالياً وعلمياً، ثمَّ تفريغهم للعطاء العلمي بعد تدريبهم وتوظيفهم لخدمة الأمة الإسلامية، فمن المشاهد واقعياً أنَّ بعض المتفوقين بعد إنهاء دراستهم لا يجدون من يرعاهم، فيقوم بالاشتغال بغير العلم وتوجهه العلمي، أو قد تتغير أفكاره وتوجهاته في خضمِّ الانفلات الفكري، والجماعات المتطرفة، أو قد ينشغل البعض منهم بالسياسة على حساب العلم.
8. على مستوى إدارة المعرفة التنافسية في المراكز وتطبيق أفضل الممارسات، وعدم التنسيق مع المراكز البحثية الناجحة والإفادة من خبراتها وكذلك الجِهَات التدريسية؛ لتطوير أداء العاملين في المجالات الخادمة للمركز، كالتدريب على أساليب الحوار والمنطق، كذلك تعلُّم اللغات العالمية، وغيرها مما يحتاجها الكاتب، أو المتحدِّث والمحاور وخير دليل على رجوع أهل الباطل عن باطلهم بالحجة ما جاء في قصة ابن عباس رضي الله عنهما عندما حاور الخوارج وكانوا ستة آلاف، فرجع منهم ألفان عن باطلهم بعد حوار عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لهم[[14]](#footnote-14)، وفي مركز البحوث الإسلامية في تركيا هو أمر واضح، فمنذ عشر سنوات لا يوجد تنسيق مع أي مركز بحثي، سوى التنسيق مع بعض الجامعات المحلية لإقامة المؤتمرات العلمية والفعاليات.
9. على مستوى وظيفة التدريب والتطوير في المراكز، وقِلَّة الدورات العلمية والتدريبية التي تُعقَد للعاملين الجدد أو القدامى أو لمن توجِّه المؤسسة نشاطها إليهم، أو التوجُّه دائماً إلى خدمة هدف واحد من أهداف المركز، مثل الاهتمام بالتأليف العلمي الذي يخدم المختصين فقط، كذلك الاهتمام بالتحقيق فقط، وعدم الاهتمام بالأهداف المرسومة عند نشأة المركز العلمي.

وفي مركز البحوث الإسلامية أغلب الدورات تتجه للبحث العلمي وتحقيق المخطوطات، فلا يوجد دورات في العلوم الأخرى والدورات التدريبية للرُّقي بالخدمات المقدمة.

1. على مستوى وظيفة التمويل لأنشطة المراكز ومدى توفر السيولة في الوقت والمكان والزمان والكميات المناسبة، وضعف الميزانيات المقدمة للمراكز البحثية، وهذا أمر ظاهر تشكو منه معظم المراكز، مما يجعلها غير قادرة على مواكبة متطلبات الدعوة والدراسات البحثية والنشاطات العلمية التابعة لها، ففي دراسة أعدَّتها قناة الجزيرة حول التقرير الصادر في عام 2015م في شهر كانون الثاني عن معهد لودر التابع لجامعة بنسلفانيا، حيث يتحدَّث التقرير حول الوضع المالي في مراكز التفكير العالمية وترتيبها في عام 2014م.

حيث يتمتع الكثير من مراكز التفكير العالمية بوضع متين ومستقر ومغرٍ مالياً، وتتلقى دعماً واسعاً من جهات رسمية وخيرية وشركات ولوبيات ضغط وأصحاب نفوذ وأحزاب... و"فاعلي خير"، أي أن ثمة إدراكاً رسمياً وغير رسمي لدور مراكز التفكير وتأثيرها، وثمة محاولات للاستفادة منها أو لتوظيفها بما يخدم برامج الجهات المانحة، وتشير إحدى الدراسات حول أعلى أو أفضل عشرين مركز تفكير أميركياً إلى أن معدل الميزانية السنوية للمركز الواحد هو 29 مليون دولار حسب إحصائيات 2011؛ وأن مركز راند لديه ميزانية سنوية بـ263 مليون دولار وأكثر من ألفي موظف، يليه مركز بروكينغز بميزانية سنوية بنحو تسعين مليون دولار ونحو 530 موظفاً، وتشير الدراسة إلى أن متوسط معدل قيمة الممتلكات (الاستثمار المالي والممتلكات الموقوفة) هو 67 مليون دولار لكل مركز، مع ملاحظة أن قيمة ممتلكات مركز بروكينغز هي 299 مليون دولار، وكارنيجي 253 مليون دولار، ولاحظت الدراسة أن نسبة عالية من موظفي وباحثي هذه المراكز تزيد رواتبها على مائة ألف دولار سنوياً[[15]](#footnote-15).

من هنا نرى مدى اهتمام الغرب وأوروبا بالمراكز البحثية، وخاصة مراكز التفكير المتخصصة بالبحث العلمي الفكري، فتقدِّم الميزانيات اللازمة، عدا عن تفريغها للطاقات العلمية للبحث تقديم الخبرات العلمية لمجتمعهم، وخدمة أهدافهم التي أُنشأت المراكز لأجلها.

## المبحث الثاني

## الحلول المقدمة أمام التحديات والمشكلات التي تواجه مراكز البحوث الإسلامية.

من خلال العرض لبعض المشكلات والتحديات التي واجهت وتواجه المراكز البحثية التي تعنى بالدراسات الإسلامية، ونشر صورة الإسلام المشرقة والدفاع عنه، لا بدَّ من تقديم الحلول ومعالجة المشكلات، حتى تستطيع المراكز مواكبة التطوُّر السريع في التقنيات، والتصدِّي لانتشار الأفكار الضالة والمتطرفة، ونستطيع تلخيص الحلول المقترحة بقولنا: مراجعة الأهداف المرجوة، والسعي على تحقيقها من خلال محاولة تذليل الصعوبات، وفيما يأتي بعض المقترحات:

* السعي لاستقلالية المراكز، مادياً ومعنوياً، وتقديم التسهيلات كافة لذلك الأمر، من خلال الجهات المسؤولة ابتداءً عن هذه المراكز، فتقوم هذه الجهات المسؤولة بفصل هذه المراكز إدارياً ومالياً، حتى يستطيع المركز التقدُّم بحرية وسهولة نحو أهدافه.
* إنشاء وحدة متابعة وتفتيش ومراجعة للأهداف والأعمال، وتقديم الحلول اللازمة لكل مشكلة، وذلك من خلال فريق مختص لذلك من قِبَل إدارة المركز، أو إنشاء لجنة من الموظفين الموجودين في المراكز بالأصل بعد إدخالهم في دورات علمية حول هذا الهدف.
* عدم توظيف أشخاص إداريين فوق الحاجة، على حساب شواغر موظفي المركز، إلا في الإطار الضيق وبعد دراسة جدوى توظيفه.
* إعداد المناهج والدورات التدريبة؛ الإرشادية التطويرية، التي تكون محتوياتها مادة لدورات علمية وتدريبية تُعقَد للعاملين الجدد أو القدامى أو لمن توجِّه المؤسسة نشاطها إليهم.
* التنسيق مع مراكز بحثية وجِهَات تدريبية؛ لتطوير أداء العاملين في بحثهم وتقديم ما يحتاجونه من أدوات مادية ومعنوية.
* العمل في التخصص والهدف المباشر الذي أنشئ له المركز، كذلك عدم إشغال الباحثين المتميزين في غير البحث والعلم، كالأمور الإدارية أو التخطيط.
* بناء جسور التواصل بين المراكز البحثية في العالم الإسلامي بشكل دوري، بحيث يكون هناك اجتماع كل سنتين يعرض فيه كل مركز إنجازاته، والصعوبات التي يواجهها المركز، وتكون مخرجات هذا المؤتمر مدونة في كتاب أو نشرة خاصة توزَّع على بقية المراكز التي لم تشارك، وتكون هذه النشر بلغات عدة.
* متابعة الأفكار المتطرفة الطارئة على المجتمعات المسلمة، والدعاوى والشبهات من خارج المجتمع المسلم، وتوظيف مختصين للردِّ عليها بالحجج العلمية والعقلية، بالوسائل المعرفية والإعلامية كافَّة.
* إنشاء إدارة عامة أو رابطة مراكز البحوث الإسلامية، بحيث تعنى هذه الرابطة ببناء جسور التواصل بين المراكز البحثية في العالم الإسلامي وتبادل الأفكار والرؤى، ونقل الخبرات بين مراكز البحث في العالم الإسلامي قدر الإمكان.
* تقديم خطط ورؤى مستقبلية واضحة، وممكنة التطبيق من خلال قدرات المركز، ومتابعة تطبيق كل هدف خلال فترة زمنية محددة يرتئيها المركز.
* التنسيق مع الجامعات والمعاهد لاستقطاب الأساتذة المتميزين، وطلاب العلم المتفوقين لتدريبهم وتعليمهم ما يحتاجونه في مسيرتهم العلمية والبحثية، ثمَّ تفريغهم للبحث والعطاء العلمي، وكفايتهم مؤونة طلب الرزق من خلال مخصصات شهرية له تتناسب مع ما يقدمه.
* تقديم الميزانيات اللازمة لتفريغ الطاقات البحثية، ثمَّ الحوافز المادية والمعنوية للباحثين بعد كلِّ إنجاز يقوم به الباحث، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله، وجُبلت النفوس على حبِّ الثناء وتقديرها على إنجازاتها.

## المبحث الثالث: تقييم عمل مراكز البحوث الإسلامية في تركيا.

كما سبق فإنَّ المراكز البحثية والعلمية الإسلامية المتخصصة تنوَّعت وتعدَّدت في العالم الإسلامي، ويصعب على باحث أن يحيط بدقائقها وتفاصيل العمل فيها ومشكلاتها، وليكون هذا البحث أكثر واقعية، فإنه سيحاول أن يقيِّم عمل مراكز البحوث الإسلامية في تركيا.

وعند الوقوف على جهود المراكز البحوث الإسلامية في تركيا ومراجعة أهدافها ورسالتها، ثم استحضار نتاجها العلمي والمعرفي ومنجزاتها التي يقدِّمها للمختصين، يمكننا القول إنَّ مراكز البحوث الإسلامية نجحت نجاحاً مميزاً في تقديم خدماتها للمختصين فقط، خاصة لطلاب الدراسات العليا – كمركز البحوث الإسلامية في إسطنبول إيسام-، وطلاب البكالوريوس – كمركز البحوث العلمية والفكرية إيفام[[16]](#footnote-16) -، ووصلت إلى كثير من أهدافها التي وضعتها منذ تأسيسها، حيث أنجزت كثيراً من أهدافها في التأليف النشر والمؤتمرات العلمية، وخدمة الطلاب في دراستهم، والدورات العلمية، كما استقدمت هذه المراكز الأساتذة والباحثين المختصين طوال مسيرتها العملية، وقامت المركز بتقديم المنح الدراسية كاملة للطلاب والباحثين[[17]](#footnote-17)، وغيرها من منجزات المراكز وإحصائياتها التي تنشرها دورياً على مواقعها، وإذا أردنا أن نُقيِّم هذه الجهد بناء على ما هدفت إليه، وما وصلت إليه يمكننا القول إن المراكز حقَّقت كثيراً من أهدافها، وأصبحت مراكز بحثية متقدَّمة على المستوى العلمي والخدمي، ومنارة للعلم يؤمُّها الباحثون وطلاب العلم المختصين للبحث والاستفادة من الخدمات المقدمة.

ومن جهة أخرى يبرز لنا سؤال هنا: هل قدَّمت مراكز البحوث الإسلامية جهوداً تُلبِّي متطلبات الباحثين فقط، أم إنَّ جهودها متنوعة بين المختصين وعامة الناس؟

ما زالت المراكز تسعى لمواكبة التطور العصري السريع، والكمَّ الهائل من المعلومات التي يحتاجها الناس، حيث تسعى المراكز لتوصيل الفكرة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين بطريقة علمية بحثية صحيحة، وذلك إلى عدة شعوب ولغات، والمراكز بدأت متأخرة تترجم بعض المنجزات التي أنجزتها من قبل[[18]](#footnote-18)، كما يمكننا القول إنَّ المراكز قدَّمت للمختصين والباحثين ما يحتاجونه من أدوات البحث والجو الأكاديمي، والدعم اللوجستي، المادي والمعنوي.

ولكن بقي هناك جانب من التقصير في مسألة الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وتبني ذلك كهدف رئيس ضمن خطة موضوعة محددة، تسعى المراكز بإمكاناتها وباحثيها لخدمة هذا الهدف وتحقيقه، خاصة على المستوى المحلي في الجمهورية التركية التي يبلغ عدد سكانها قرابة سبعين مليون نسمة، عدا عن وجود أربعين مليون سائح سنوياً يزورون تركيا.

كذلك يوجد قصور واضح في عدم التعاون مع المراكز البحثية الأخرى للإفادة منهم، وإفادتهم، خاصة المراكز البحثية العربية، حيث يوجد نقص في الدراسات العربية، وترجمة المواقع لهذه المراكز التركية وخدماتها إلى العربية، واستضافة كبار العلماء من الشرق الأوسط خاصة.

كما تحتاج المراكز إلى خطة واضحة للدفاع عن الإسلام، ودحض الشبهات حوله، ففي تركيا تنتشر فكرة المدرسة العقلية، وما يسمَّى (القرآنيون) ويوجد لهم قنوات تلفزيونية[[19]](#footnote-19)، عدا عن بعض المغمورين الذين يطلبون الشهرة بنقد السنة وادِّعاء الكذب[[20]](#footnote-20)، عدا عن انتشار الفكر المتطرف المنحرف في فهم الإسلام وتطبيقه بين كثير من الناشئة، فكل هذه التيارات بحاجة إلى مختصين وعلماء يبحثوا وينشروا الفكرة الصحيحة لفهم الإسلام وتطبيقه عن طريق المؤلفات، والندوات، والتواصل المباشر مع الناس، بكل اللغات والمستويات.

## المبحث الرابع

## المشاريع والرؤى المستقبلية لمراكز البحوث الإسلامية في تركيا- مركز إسطنبول نموذجاً

ولكي تكون دراستنا واقعية، كان لا بدَّ من الوقوف على رؤى علية مستقبلية أخذناها من نموذج لأحد المراكز البحثية الإسلامية، وهو مركز البحوث الإسلامية التركي في إسطنبول.

فقد خطى مركز البحوث الإسلامية التركي في إسطنبول خطوات مميزة خلال مسيرته، وأصبح لديه الآن ما يقارب ثلاثة وعشرين ألف باحث مسجل لديهم وفعَّال في مجال البحث خلال مسيرة المركز، وطبع المركز الموسوعة الإسلامية المعرفية في 44 مجلداً، وغيرها من الإنجازات والإحصائيات[[21]](#footnote-21)، ويسعى المركز إلى مواكبة التطوُّر السريع للعلم والمعرفة، واستخدام الأدوات المتاحة، والإمكانات الموجودة في المركز لتقديمها وتذليلها أمام الباحثين، من هنا كانت هناك عدَّة أهداف مستقبلية وضعها المركز ويسعى إلى تحقيقها:

1. بناء المسار الاستراتيجي للمركز عبر أمهر الخبراء الاستراتيجيين في العالم الاسلامي، وانبثاق الخطة الاستراتيجية الفعالة والتي تربط الرؤية والرسالة بالخطط التنفيذية والتشغيلية وبالتالي الاجراءات الروتينية التي تنسجم مع المسار الاستراتيجي.
2. بناء مركز جديد، ومكتبة تحوي على مليوني كتاب(2,000,000)، وألفي (2000) مقعد في المركز، وقد بدأ السعي في هذ المشروع، ومن المتوقع إنجازه خلال خمس سنوات، أي في عام 2021م، بحيث يكون هذا المشروع احد المسارات الاستراتيجية في الخطة الاستراتيجية.
3. الاستقلالية في القرارات والبناء، حيث يسعى المركز إلى الاستقلال كمركز بحثي لا يتبع لدائرة أو هيئة، إنما يكون هيئة حكومية مستقلة في إدارتها وقراراتها، ثمَّ الاستقلال في البناء عن جامعة 29 مايوز.
4. إكمال موسوعة العلوم الدينية التي انتهى منها المجلد الأول، وبقي من المشروع خمسة مجلدات، وترجمتها إلى اللغات العالمية.
5. ترجمة الموسوعتين الصادرتين عن المركز إلى اللغات العالمية.
6. تحقيق أمهات الكتب التي كان تحقيقها ضعيفاً، أو التي لم تحقق بعد، وطباعتها ونشرها.
7. استقدام مئة باحث سنوياً والاستفادة منهم وإفادتهم في العلم والخبرة.
8. ترجمة موقع المركز على الانترنت إلى اللغات العالمية[[22]](#footnote-22).

## الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد هذه الجولة مع التحديات والصعوبات التي تواجه مركز البحوث الإسلامية إيسام كنموذج لمركز بحثي تمتدُّ مسيرته ثلاثين سنة، ومحاولة بيان واقع المركز ومشكلاته، يمكننا الخلوص إلى عدة نتائج وتوصيات، نذكر منها:

1. تواجه المراكز البحثية بعض المشكلات والتحديات المادية والمعنوية، منها ما يكون من داخلها وبعضها خارج عن إرادتها.
2. أغلب المشكلات الإدارية التي تواجه المراكز تكمن في عدم الاستقلالية إدارياً ومالياً.
3. كثرة الأمور الإدارية المطلوبة من المركز أدَّت إلى ضياع كثير من الجهود والوقت في متابعتها وترتيبها.
4. ينبغي على المراكز البحثية إنشاء وحدة متابعة وتفتيش تعنى بمتابعة إنجازات المركز وتحقيق أهدافه ضمن جدول زمني محدَّد.
5. تنقص بعض المراكز البحثية الخبرة والتدريب وتفريغ المختصين، ممَّا أدَّى إلى ضعف نتاجها وعطائها، وعدم تحقيق أهدافها.
6. يعدُّ مركز البحوث الإسلامية في الجمهورية التركية المركز البحثي الرسمي الوحيد الذي يُعنى بتقديم خدماته للباحثين والمختصين، وتقديم الخدمات للدفاع عن الإسلام والمسلمين، ممَّا يجعل الضغط والعبء عليه كبيراً في دولة يبلغ عدد سكانها ما يقارب 75 مليون نسمة، ونسبة الإسلام فيها 98%، مع وجود بعض الفرق والطوائف المتعددة.
7. لا يوجد في تركيا سوى مركزان للبحوث والدراسات الإسلامية، هما مركز البحوث الإسلامية (isam) في إسطنبول وله فرع واحد في إسطنبول، ومركز البحوث العلمية والفكرية (ifam) وهو مركز خاص له خمسة فروع في نواحي تركيا.
8. تفتقر الجمهورية التركية للمراكز البحثية الإسلامية نظراً لاتِّساع رقعتها ووجود 81 محافظة فيها، وتعداد سكانها الذي تجاوز 70 مليون نسمة، ويزوره سنوياً ما يزيد على 40 مليون سائح من شتى جنسيات العالم.
9. إنَّ الهجمة الفكرية من الفرق الضالة والأشخاص الذين يشيعونها، تحتاج إلى دفاع فكريِّ منظم، يقوم عليه الباحثون المختصون، ثمَّ نشر جهودهم عبر الوسائل المعرفية والقنوات المتاحة، لتوصيلها إلى أكبر عدد ممكن من الناس.
10. على المراكز البحثية السعي لإنشاء رابطة أو جمعية تضمُّ فيها عضوية المراكز البحثية في العالم الإسلامي، لتبادل الخبرات والكفاءات فيما بينها، وباء جسور التواصل بين هذه المراكز.
11. يقدم مركز البحوث الإسلامية عدة خدمات للمجتمع المسلم في تركيا، منها: الموسوعة الإسلامية التي تخدم جميع فئات الشعب، ومنها المنشورات التي اعتمدتها كثير من المؤسسات التعليمية والهيئات.
12. يسعى مركز إيسام إلى إخراج باحثين أكفاء للمجتمع والجامعات، وذلك من خلال تفريغهم للبحث، وتدريبهم وتأهيلهم علمياً وعملياً.
13. استفاد من مركز البحوث الإسلامية ما يزيد على 23 ألف باحث ومختص، وهذا العدد هو عدد فعلي زار مبنى المركز خلال مسيرته، وما زال يستقبل يومياً ما يزيد على 500 شخص.
14. سهَّل المركز تقديم كثير من خدماته للباحثين عن طريق موقع الإنترنت والبحث فيه، ثمَّ طلب ما يحتاجه الباحث.
15. يقدِّم مركز إيسام عدة برامج علمية يستفيد منها الباحث، والمجتمع، كبرنامج الباحث الزائر، وبرنامج الدورات العلمية، عدا عن المحاضرات العلمية الدائمة.
16. تتميز خدمات مركز إيسام بالتنوع بين: تقديم الخدمات للمجتمع المحلي من خلال منشوراته، وباحثيه، والمحاضرات والندوات العلمية، وتقديم الخدمات العلمية للباحثين المختصين، بصرف النظر عن جنسية الشخص.

## التوصيات:

**يوصي الباحث بما يأتي**

1. الاستعانة بالخبرات الادارية والاستراتيجية في تطوير عمل المركز.
2. حاجة قيادة المركز للتفكير التنافسي للإيصال المركز الى مصاف المراكز القائدة.
3. ينبغي دعم مركز البحوث الإسلامية علمياً وعملياً، وذلك من خلال تزويده بالمراجع والمصادر العلمية، وإيفاد عدد من الباحثين العرب إلى برامج المركز.
4. السعي لفكرة إنشاء هيئة تربط مراكز البحوث الإسلامية بعضها ببعض، ضمن مشروع التواصل والتفاعل فيما بينها.
5. يجب على المراكز البحثية الإسلامية التعاون فيما بينها والاستفادة من خبرتها ومسيرتها ومشاريعها.
6. إنشاء مركز مشابه في كلِّ بلد مسلم يقدم خدمات متميزة في دعم الدراسات الإسلامية، وتقديم باحثين أكفاء للمجتمع والعالم.
7. تفريغ باحثين مختصين في كل مركز ومتابعة جهودهم العلمية، مما يرفد المجتمع العلمي والناس بأهل الاختصاص القادرين على التعامل مع المصادر الأصيلة، ثمَّ تقديمها كمعلومة سهلة الفهم والتناول.
8. وجوب الإسراع والتصميم على استقلال المراكز البحثية، ومتابعة عملها كمراقبة فقط، مما يجعلها تتقدم بشكل أسرع.
9. السعي لنشر فكرة الموسوعات الإسلامية المعرفية تحت إشراف لجان مختصة، وتدريب الباحثين على البحث من خلالها.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407ه – 1987م.
2. صحيح الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الرياض، د.ط، د.ت.
3. فهرس الرسائل العلمية لكليات الإلهيات من عام 1953م-2010م، إسماعيل أرونسال، مصطفى أولكر، فاتح تشاردكلي، مركز البحوث الإسلامية، إسطنبول- تركيا، ط الأولى، 2012م.
4. قاموس أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، لندن، ط الثانية، 2008م.
5. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411 – 1990م.
6. المسند، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة، د.ط، د.ت.
7. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، 1403ه.
8. النشرات الصادرة عن مركز البحوث الإسلامية في نهاية عام 2010م- 2011م-2012م-2013-2014م، في شهر كانون الأول باللغة التركية .

## البحوث العلمية ومواقع الانترنت:

1. مجلة البيان، د. مالك الأحمد، حرب معلوماتية، العدد: 185.
2. مجلة البيان، طلعت رميح، هروب النُّخب من الدول الإسلامية إلى الغرب، العدد: 185.
3. بحث محكم بعنوان: مكتبة مركز البحوث الإسلامية: الأرشيف- جمع الوثائق- وقاعدة البيانات، مصطفى بيرول أولكر، نشر مجلة وقف الآداب التركية، عدد165.
4. http://www.arrabita.ma
5. http://www.isam.org.tr
6. https://ar.wikipedia.org/wiki
7. http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/2/26.

الفهرس

[المقدمة 3](#_Toc458498040)

[أهداف البحث: 5](#_Toc458498041)

[حدود الدراسة: 5](#_Toc458498042)

[الدراسات السابقة: 7](#_Toc458498043)

[مسوغات البحث: 7](#_Toc458498044)

[منهج البحث: 7](#_Toc458498045)

[المبحث الأول 9](#_Toc458498046)

[المشكلات الإدارية واللوجستية التي تواجه مراكز البحوث الإسلامية. 9](#_Toc458498047)

[المبحث الثاني 16](#_Toc458498048)

[الحلول المقدمة أمام التحديات والمشكلات التي تواجه مراكز البحوث الإسلامية. 16](#_Toc458498049)

[المبحث الثالث: تقييم عمل مراكز البحوث الإسلامية في تركيا. 17](#_Toc458498050)

[المبحث الرابع 20](#_Toc458498051)

[المشاريع والرؤى المستقبلية لمراكز البحوث الإسلامية في تركيا- مركز إسطنبول نموذجاً 20](#_Toc458498052)

[الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات 22](#_Toc458498053)

[التوصيات: 24](#_Toc458498054)

[قائمة المصادر والمراجع: 25](#_Toc458498055)

[البحوث العلمية ومواقع الانترنت: 25](#_Toc458498056)

1. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث3274. [↑](#footnote-ref-1)
2. رواه الإمام أحمد في مسنده، أحمد بن حنبل، مسند المدنيين، حديث جبير بن مطعم، حديث 16784، والحديث صحَّحه شعيب الأرنؤوط/ وصححه الألباني في صحيح الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، حديث**6765**. [↑](#footnote-ref-2)
3. أقصد باللوجستية: فنُّ وعلمُ إدارةِ تدفُّقِ المعلومات والموارد الأخرى، كالمنتجات الخدمات وحتى البشرية، من منطقة الإنتاج إلى منطقة الاستهلاك، فهي تشتمل على إدارة وتدفق المعلومات والمدخلات، ثمَّ حُسْن التعامل معها على أتمِّ وجه، للوصول إلى أفضل المخرجات/ ينظر: قاموس أكسفورد في مادة (Logistics)/ و https://ar.wikipedia.org/wiki. [↑](#footnote-ref-3)
4. د. مالك الأحمد، حرب معلوماتية، مجلة البيان، العدد: 185، ص: 108. [↑](#footnote-ref-4)
5. وقد قمتُ بجولة دعوية بحثية عام2012م في مدينة نيويورك، في مقاطعة برونكس، ومقاطعة يانكرز، وتجولت في عدة مراكز إسلامية مثل مركز (Bronx Muslim Center Youth Events) وموقعه على الانترنت http://www.masnewyork.org/content/bmc-events-activities/، وكذلك زرت المدارس الأندلسية في مقاطعة يانكرز وترددت عليها قرابة شهر كامل (شهر أيار 2012م)، ووقفت على مشاكلهم الإدارية والمادية. [↑](#footnote-ref-5)
6. بعد الضرورة المُلحة على تقديم موسوعة إسلامية مقابل موسوعة ليدن التي صدرت بين عام 1901م إلى عام 1939م في أربعة مجلدات مع ملحق خامس، قام عليها عدَّة مستشرقين، وتمَّ نشرها بلغات غربية ثلاث، وقامت الحكومة التركية بترجمتها إلى التركية في الفترة بين عام 1940م إلى عام 1987م في خمسة عشرة مجلداً، وذلك في كلية الآداب في جامعة إسطنبول، واحتوت الموسوعة على أخطاء ودعاوى باطلة على دين الإسلام بعد اطلاع المختصين عليه، وبعد ترجمتها قدَّم الباحثون الأتراك معلومات جديدة لإصلاح الأخطاء الواقعة في الطبعة الأولى، وعند صدور الطبعة الثانية من الموسوعة بين عامي 1954-2002م بقي كثير من الأخطاء ولم تُغيَّر، حينها قرَّر وقف الديانة التركي الذي تأسس عام 1975م البدْءَ بإنشاء الموسوعة الإسلامية، التي تعتمد على التأليف المباشر من الباحثين الإسلاميين؛ الذين يُشرف عليهم وقف الديانة مباشرة عن طريق توظيفهم وتفريغهم في المركز، ولهذا الهدف تأسست الإدارة العامة للموسوعة الإسلامية التابعة لوقف الديانة التركي، وبهدف الإستفادة من هؤلاء الباحثين بشكل منظَّم بعد أنْ أسهم الوقف في إعدادهم العلمي والمعرفي؛ قرَّر الوقف تأسيس مركز البحوث الإسلامية الذي أصبح معروفاً باسم (ISAM)، والذي بدأ أعماله في مبنى الإدارة العامَّة للموسوعة الإسلامية عام 1988م، وفي عام 1993م تمَّ دمج هاتين الإدارتين تحت مؤسسة واحدة سُمِّيت: مركز البحوث الإسلامية، وكلمة إيسام (ISAM) مختصرة من بداية كلِّ كلمة من الكلمات الثلاثة:(ISLAM ARAŞTIRMALARI MERKEZİ)،

   في المركز مكتبة مُكوَّنة من ثلاثة طوابق، تضمُّ آلاف الكتب والمخطوطات، بالإضافة الى العديد من الوثائق والدفاتر العثمانية التي يفوق عددها 20 ألفاً، كما توجد نسخ إلكترونية مخزنة في موقع المركز على الانترنت لكلِّ محتويات المكتبة، يستطيع الجميع الوصول اليها بكل سهولة حتى دون الحضور الى المكتبة؛ وذلك عن طريق شبكة الانترنت وتعبئة طلب الحصول على نسخة منها، أو طلب كتاب غير موجود بأي لغة، فيقوم المركز بتأمينه للباحث على نفقته الخاصة. [↑](#footnote-ref-6)
7. هو مركز أهلي خاص يتبع للدكتور إحسان شن أوجاق، تمَّ تأسيسه نهاية عام 2007م، وله خمسة فروع في المحافظات التركية: ( محافظة سمسمون وفيها المقر الرئيس، محافظة أنقرة، محافظة قونيا، محافظة سقاريا، محافظة سرت)، ويُعنى المركز بالدراسات الإسلامية والردِّ على الفِرق الضالة، وخاصة بعض الشخصيات التي تتبع منهج المستشرقين والمدرسة العقلية خاصة في تركيا مثل مصطفى إسلام أوغلو ومصطفى أوزترك وغيرهم، الذين يتطاولون على السنة النبوية والإسلام، كما يقوم المركز بنشر الدراسات الإسلامية، فقد نشر خمسة كتب للدكتور إحسان أوجاق بالرد على المتطاولين على الإسلام في تركيا، واحد منها باللغة العربية صدر عن دار إرشاد في إسطنبول، كما يصدر عن المركز مجلة دورية باسم (حكم) تنشر المقالات الفكرية والعلمية والدفاع عن الإسلام، ويتبع للمركز مدارس خاصة داخلية تستقطب الطلاب للمبيت فيها وتدريسهم علوم الشريعة واللغة العربية والأفكار الإسلامية المعتدلة، حيث يمكن لأي طالب الإلتحاق بالمركز والدراسة فيه لمدة خمس سنوات بشكل مجاني، إما بالدراسة الصباحية او المسائية، بمعدَّل خمس ساعات يومياً، إما في الفترة الصباحية أو المسائية، وذلك توازياً مع دراسة الطالب في أي تخصص يرغبه في الجامعات الرسمية، فهذا المركز يدرس علوم الشريعة واللغة العربية فقط، ويقدم للطلاب الطعام والمبيت مجاناً، موقع المركز على الانترنت:http://ifam.org.tr / [↑](#footnote-ref-7)
8. كتواصلي مع السيد عبد الله قاضي أوغلو المسؤول في المركز الرئيس في فرع سمسون. [↑](#footnote-ref-8)
9. طلعت رميح، هروب النُّخب من الدول الإسلامية إلى الغرب، مجلة البيان، العدد: 185، ص: 76. [↑](#footnote-ref-9)
10. في نيويورك تعاني معظم المراكز الإسلامية تشكو من الديون، ففي مركز ومدارس الأندلسية في نيويورك في مقاطعة يانكرز من خلال زيارتي لهم تبين أن المركز تراكمت عليه ديون بلغت ثلاثة ملايين دولار أمريكي لشرائهم وتوابعه وتأسيسهم مدرسة إسلامية تابعة للمركز. [↑](#footnote-ref-10)
11. ينظر : http://www.isam.org.tr/index.cfm?fuseaction=objects2.detail\_content&cid=25&cat\_id=1&chid=13 [↑](#footnote-ref-11)
12. حسب التقرير الصادر عن معهد لودر التابع إلى جامعة بنسلفانيا لعام 2014م، ينظر: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015 [↑](#footnote-ref-12)
13. شارك السيد مصطفى أولكر في عديد من المؤتمرات، وله عدة أبحاث ومؤلفات علمية منشورة، منها: فهرس الرسائل العلمية في كليات الإلهيات في تركيا منذ عام 1953م حتى عام 2010م، وهي دراسة علمية من إصدارات المركز في مجلد كبير يقع في 1060 صفحة، كما له عدة أبحاث محكمة ومنشورة، منها: مكتبة مركز البحوث الإسلامية: الأرشيف- جمع الوثائق- وقاعدة البيانات، مصطفى بيرول أولكر، نشر مجلة وقف الآداب التركية، عدد165. [↑](#footnote-ref-13)
14. ينظر: المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، كتاب اللقطة، باب ما جاء في الحرورية، ج10، ص157/ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، ج2، ص164، حديث 2656، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-14)
15. http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/2/26/ [↑](#footnote-ref-15)
16. يقوم مركز إيفام باستضافة طلاب الجامعات في العطلة الصيفية مدة ثلاثة أشهر لإلحاقهم بالدورات العلمية الشرعية والفكرية تحت إشراف إحسان شن أوجاق، وبشكل مجاني، من خلال طلب يقدمه الطالب على موقع المركز على الانترنت، وبعد دراسته وقبوله، يتم استضافة الطلاب في أحد فروع المركز في المحافظات التركية. [↑](#footnote-ref-16)
17. قام مركز البحوث الإسلامية في إسطنبول التابع لوزارة شؤون الديانة منذ تأسيسه إلى اليوم بتخريج 200 طالب دراسات عليا على نفقة المركز الخاصة ومن ميزانيته، وذلك في شتى العلوم الإسلامية. [↑](#footnote-ref-17)
18. يقوم مركز البحوث الإسلامية في إسطنبول بترجمة الموسوعة الإسلامية في أصول الدين التي أنجزها إلى ست لغات، وقد انتهت من المجلد الأول هذا العام، وبقي منها خمسة مجلدات. [↑](#footnote-ref-18)
19. مثل قناة hilal tv والتي يقوم عليها رجل اسمه مصطفى إسلام أوغلو، وهو يتبنى فكرة تجديد الإسلام من خلال القرآن فقط، وعنده مشروع يعمل عليه هو وأتباعه يتلخص بجمع الأحاديث التي توافق القرآن فقط، ونشرها، كذلك ينتقص كثيراً من علماء السلف كالشافعي والإمام أحمد وغيره، انطلاقاً من تعصبه لأبي حنيفة رحمهم الله جميعاً، وغيرها من الأفكار الدخيلة والهدَّامة، ينظر: http://www.hilaltv.org/yeni/programmers.php?id=1 . [↑](#footnote-ref-19)
20. يوجد في تركيا سعة من الحرية والتي يكفلها الدستور كون الدولة علمانية، مما دعى بعض الأشخاص بأنهم إما المهدي المنتظر كالمدعو عدنان أوكتاي، أو من يسعى لإعادة تصحيح الأحاديث النبوية من خلال فهمه الذاتي للقرآن وهدم الإرث العلمي لكبار المحدثين كالبخاري ومسلم؛ كالمدعو مصطفى إسلام أوغلوا صاحب قناة هلال تي في (HILAL TV). [↑](#footnote-ref-20)
21. ومن هذه الإحصائيات: - الموسوعة الإسلامية التابعة لوقف الديانة: وتقع الموسوعة في أربعة وأربعين مجلدٍ (44)، تحوي واحداً وأربعين واربع مئة، وخمسة عشر ألف عنوانٍ رئيسيٍّ (15441)، ويتفرع منها 16915 عنواناً فرعياً.

    عمل على تأليف الموسوعة الإسلامية أكثر من ألفي (2000) باحث متخصص من داخل تركيا وخارجها، ووجود ما يقارب أربعين ألف(40000) صورة ووثيقة علمية في أرشيف المركز متاحة للباحثين.

    الكتب الموجودة في مكتبة مبنى المركز: بلغ عدد الكتب في مبنى المركز والمتاحة للباحثين ورقياً قرابة مائتين وثمان وستين ألفاً وخمسين مجلداً (268050) وعدد الكتب 175000 كتاب، موزعة على ثلاثة طوابق: الطابق الأول: الموسوعة العلمية الصادرة عن المركز، والمعاجم، والفهارس العلمية، والنشرات العلمية الصادرة عن المؤتمرات والدوريات، ومركز خدمة الزائرين، ومكتبة تصوير الوثائق، وفي الطابق الثاني: الكتب العامة والمصادر في علوم الشريعة كالفقه والتفسير والحديث والفلسفة، كما يضمُّ كتب الفن الإسلامي وعلم الفنون عموماً، أمَّا الطابق الثالث: فيضمُّ كتب الأدب والجغرافيا والتاريخ، وقسم الرسائل العلمية، وكتب مكتبة أورهان شائق جوكْيايا، ويافوز أرغيت.

    النشرات الدورية المطبوعة: 2400 مجلة ودورية.

    المجلات العلمية والدوريات التي يتابعها المركز ويصدر نشرة بمحتوياتها: 3776.

    درس على حساب المركز ونفقته من الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه مئتا (200) طالب إلى الآن.

    في هذا العام 2016م يوجد في مركز البحوث الإسلامية مئة باحث متفرغ على النحو الآتي:

    5 باحثين في اللغة العربية وآدابها، 6 باحثين في تاريخ الأديان، 8 باحثين في الحديث النبوي، 4 باحثين في علم تاريخ الإسلام، 13 باحثاً في الفكر الإسلامي وعلم العقيدة والكلام، 6 باحثين في تاريخ التعليم الديني، 18 باحثاً في الفقه =الإسلامي، 8 باحثين في تاريخ الإسلام، 11 باحثاً في المدن الإسلامية ومذاهبها وعلومها، وفي علوم القرآن والتفسير 13 باحثاً، باحِثَيْن اثنين في علم المنطق، 6 باحثين في علم التصوف [↑](#footnote-ref-21)
22. أخذتُ هذه الرؤى المستقبلية من خلال التواجد في المركز، كذلك من التحدُّث مع مدير المكتبة السيد مصطفى بيرول أولكر، والذي تبلغ خبرته في المركز ثلاثين سنة، والباحث عبد الله طه أورهان بناء على تكليف من نائب رئيس المركز د. تونجاي باش أوغلو. [↑](#footnote-ref-22)